

ميدان سينادو كنموذج للتأثيرات المتبادلة بين الشرق والغرب
**Senado Square as an example of the mutual
influences between the East and the West.**

د/ مروة عبد الرشيد موسى سليمان

مدرس بقسم النحت، تخصص تاريخ الفن - بكلية الفنون الجميلة، جامعة
الإسكندرية

ملخص البحث :

تتمحور الدراسة في البحث حول إبراز نقاط التقابل الثقافي لكل من الصين والبرتغال في ميدان سينادو بجزيرة مكاو الصينية، تلك البقعة التجارية في شرق العالم والتي توجهت لها البرتغال خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي ولمدة نحو ٤٠٠ عام إمتزجت فيهما سمات وملامح التراث البرتغالي مع التراث الصيني لينتج مزيجا جديدا فريد في سماته يتجسد لنا في أنحاء جزيرة مكاو، والتي تخيرنا منها إحدى أهم بقاعها وهو ميدان سينادو لنستكشف من خلال ذلك الموقع الحيوي بالجزيرة نقاط تقابل الحضارتين في كل من تصميم الميدان والذي تطور عبر التاريخ وأيضا الكتل المعمارية والتي نفذت على طراز الكلاسيكية الجديدة بشكل لا يخلو من التأثيرات الصينية مما أضاف لهذه المباني والميدان مظهر ذا محيط ثقافي مختلف يستقطب الباحثين لدراسته وتحليله. ومما يثرى موضوع البحث أنه مثلما إنتقل الطراز الكلاسيكي الغربي للصين بواسطة البرتغاليين، إنتقل أيضا الطراز الصيني الشرقي للبرتغال بسبب إنبهار المعماريين بتلك الثقافة الشرقية ومنذ القرن الثامن عشر حظت ثقافة الصين وغيرها من الثقافات الشرقية كالحضارة المصرية القديمة بنظرة إعجاب وإنبهار من الأوروبيين بتلك الثقافات الغربية ونالت منهم تلك الثقافات محل تقدير ومحاولة لإحيائها من خلال مجالي الفنون والعمارة الغربية.

الكلمات الإفتتاحية: مكاو، البرتغال، طراز الكلاسيكية الجديدة، التقابل الثقافي ، الميادين العامة، التخطيط الحضري.

Summary:

The research revolves around the cultural convergences between China and Portugal in Senado Square in the Chinese island of Meca. This vital commercial spot is located in the East. It has been the destination for which Portugal headed in the second half of the sixteenth century and over 400 years, during which the traits and features of the Chinese culture and the Portuguese culture were mingled to produce an original and unique mixture that has its own traits. We can notice this mixture all over the island of Meca. We have selected one of the most vital sites in, which is Senado square, to explore the cultural convergences between these two cultures. We focused on two points: the plan and design of this square, which have developed over the years, and the architectural masses, which were designed in a neoclassical style with Chinese influences. This diversity supplied the square and the buildings with a distinct cultural aspect and attracted the researchers to explore it and analyse it.

It is interesting to note that, just as the western classical style of China was moved by the Portuguese, the East Chinese style of Portugal also moved because of the fascination of the architects with that oriental culture. Since the eighteenth century, the culture of China and other oriental cultures such as ancient Egyptian culture have enjoyed an admiration and admiration of Europeans. These cultures are appreciated and an attempt to revive them through the arts and western architecture.

Keywords: Mecau, Portugal, neoclassical style, cultural convergences, public square, urban design.

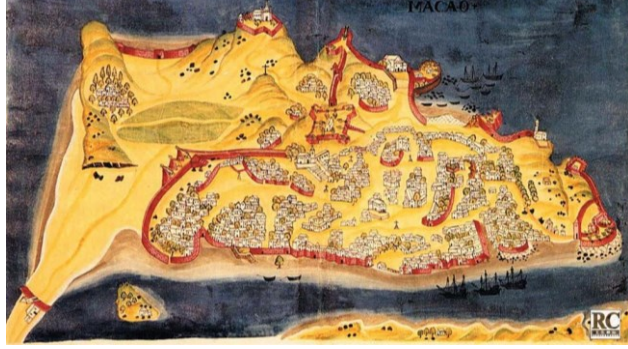
تمهيد :

يعزز إلتقاء الحضارات مع الموروث الحضاري لأى دولة أو قطر ما، فعادة ما يكون نتاج ذلك إبداع فى الفكر والثقافة والفنون والعمران لا يقابله أبداع آخر بل تفرد نقابله عادة فى التاريخ الإنسانى فى بعض الحضارت الإنسانية، والتي تمتزج معا بسبب إرتحال بعض الجماعات الإنسانية من مكان لآخر حاملين موروثهم الثقافى معهم ومنفتحين على ما يقابلهم من ثقافات أخرى مما يخرج عنه مزيج غنى وممتع يحمل فى طياته أكثر من تجربة إنسانية ، وقد قابلنا ذلك خلال العديد من الحضارات والعصور المختلفة.

حظت جزيرة مكاو (لوحة رقم ١) الصينية بإلتقاء حضارتين عريقتين معا فوق أراضيها مما جعلها ذات تاريخ خصب أثرى فنون وعمارة تلك الجزيرة الواقعة على الساحل الجنوبي الشرقي من الصين، وكانت الدراسات الأثرية قد أشارت إلى أن الصينيين إستقروا فى جزيرة مكاو فى الفترة ما بين ٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد، وبالرغم من ذلك فالسجلات الصينية تشير إلى أن الوجود الصينى بذلك المكان يرجع لعام ١٢٧٧م عندما كان بعض أفراد أسرة سونغ Song Dynasty الصينية يتلمسون مكانا يهربوا إليه خوفا من بطش المغول، بالرغم مما سبق فإن مكاو لم تتطور وتتحول لمستوطنة رئيسية إلا بعد وصول البرتغاليين إليها فيما بين ١٥٥٤ إلى ١٥٥٧م وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩م ، استأنفت الصين السيادة على مكاو بعد ٤٤٢ عاما من الحكم البرتغالي وجاء انتقال مكاو إلى الحكم الصينى بعد توقيع الإلتفاق الصينى-البرتغالي الذي تم إبرامه فى عام ١٩٨٧م^(٢٧)، ويدور البحث حول دراسة لأحد الميادين العامة بجزيرة مكاو وهو ميدان " سينادو " كنموذج لإلتقاء التأثيرات المتبادلة ما بين الشرق والغرب والتي جعلت للمباني وللميدان طابعا مختلفا عن الميادين العامة فى العالم فقد

²⁷⁾ MACAU TOURISM (Macau Government Tourist Office) (n.d.), A Brief History about Macau, Macau. Websit http://www.macautourism.gov.mo/plan/aboutmacau_detail.php

حظت مبانىة بهيئة أوروبية فى رداء صينى وتأثرت الأعمال الميدانية التى شغلت الميدان بالتاريخ المشترك فيما بين الشعبين مما جعله نقطة بحثية تستحق الدراسة والتدقيق والتحليل .



(لوحة رقم ١) (٢٨) صورة توضح جزيرة مكاو خلال القرن ١٦م.

ميدان سينادو Senado Square :

يقع ذلك الميدان بمقاطعة مكاو أحد أهم المقاطعات الصينية ذات التاريخ الحافل, فهى بمثابة ميناء تجارى له أهمية دولية وإستراتيجية, وقعت تلك المقاطعة التجارية والحيوية تحت الحكم البرتغالى خلال الفترة ما بين منتصف القرن ١٦م حتى نهاية القرن ٢٠م عندما عادت مرة أخرى تحت السيادة الصينية, وقد أضاف الموقع الحيوى للجزيرة (لوحة رقم ٢) ما يبسر لها فرصة لإنفتاحه على التجارة العالمية، ووقوعها تحت الحكم البرتغالى لعدد من السنين كان سببا فى أن أصبحت تلك المقاطعة تحفل بالعديد من التأثيرات المتبادلة فيما بين الشرق والغرب والموقع يشهد على واحدة من أقدم اللقاءات بين الصين والغرب على أساس التجارة الدولية(٢٩).

(28) <http://www.icm.gov.mo/rc/image/501--1024.jpg>

(29) World Heritage Convention Cultural Heritage: Macao, China, The Historic Monuments of Macao, the State Administration of Cultural Heritage of the People's Republic of China, UNESCO, 2005, p303. Available on website:

<http://whc.unesco.org/uploads/nominations/1115.pdf>



(لوحة رقم ٣) (٣١) ميدان سينادو Senado Square



(لوحة رقم ٢) (٣٠) موقع مقاطعة مكاو

تحفل المدينة بالعديد من المباني التاريخية الهامة ذات التأثيرات المتباينة ما بين الشرق والغرب، ويمثل " ميدان سينادو " (لوحة رقم ٣) مركز حضري هام بمقاطعة مكاو، ومازال أكثر مكانا تقام فيه الإحتفالات العامة الشعبية حتى يومنا هذا^(٣٢) (لوحة رقم ٤). والميدان على شكل مثلث واسع من الأمام وضيق من الخلف وفي مركز الميدان تبرز نافورة^(٣٣) (لوحة رقم ٥)، ويحيط بالميدان عدد من المباني التاريخية تعكس تعدد الثقافات في تلك المنطقة وقد نفذت تلك المباني وفقا لطراز الكلاسيكية الجديدة (النيو كلاسيكي Neo classic. الأوربي ولكن في ثوب صيني نستشعره في الزخارف التي تفرض نفسها بقوة على واجهات المباني وحتى في الدرجات اللونية المختارة لتلك المباني والتي تنوعت وتباينت فيما بينها رغم تواجدها في محيط مكاني واحد وهو ما لم نعتد مشاهدته في المباني الكلاسيكية الغربية في أوروبا أو حتى في الدول المتأثرة بالطراز الكلاسيكي بوجه عام بل نواجه الثقافة الصينية تفرض نفسها بقوة على تلك المباني. كما يحيط بالميدان ذو الواجهة الثقافية البرتغالية والصينية العديد من المحلات والمطاعم وهو ميدان يعج بالنشاط الإجتماعي على مدار اليوم ليلا ونهارا.

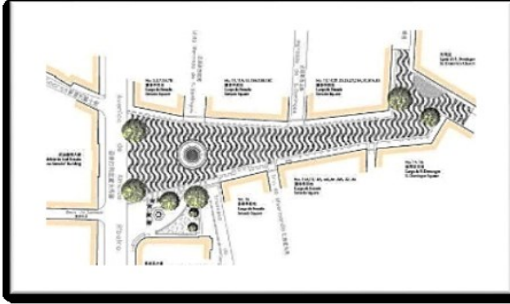
⁽³⁰⁾ <http://www.arabency.com/>

⁽³¹⁾ <http://cina.panduanwisata.id/macau/nongkrong-dan-jalan-jalan-di-senado-square>

⁽³²⁾ The Historic Centre of Macao, 2015, publish in website:
<http://edocs.icm.gov.mo/Heritage/MWHE3.pdf>

⁽³³⁾ Study of Heritage Conservation in Macau, Lou Kau Mansion , article on websit:
<http://www.amo.gov.hk/en/teachingkit/rom/elink/emline.pdf>

⁽³⁴⁾ The Historic Centre of Macao, 2015, publish in website:
<http://edocs.icm.gov.mo/Heritage/MWHE3.pdf>



(لوحة رقم ٤)^(٣٥) جانب من المظاهر الإحتفالية التي تقام بالميدان. يليها في اللوحة الأخيرة تخطيط أرضى للميدان.



(لوحة رقم ٥)^(٣٦) النافورة الكروية بمنصف ميدان ليل سينادو .

جرت العادة في التخطيط الحضري للمدينة البرتغالية وجود ميدان عام في مقدمة المباني المؤسسية الهامة مثل " الكنائس، المباني الحكومية البلدية " وهذا الفراغ المتسع كان يطلق عليه " لآرجو Largos " وتعني مساحة واسعة باللغة البرتغالية. وغالبا ما كانت تلك المساحة تخصص لإستخدام المجتمع وكانت تستخدم لـ " لتنفيذ العدالة، إقامة الأسواق

⁽³⁵⁾<http://www.wh.mo/en/site/detail/12>

⁽³⁶⁾<https://www.pinterest.com/pin/514677063645890190>

<https://www.pinterest.com/pin/246642517071026640>

الموسمية، لعب الألعاب، الترفيه، المواسم الدينية، وأخيرا المواكب العسكرية^(٣٧) وأمام مبنى "ليل سينادو Leal Senado" والذي خصص كمجلس للشيوخ خصصت المساحة المواجهة للمبنى كميدان عام إشتق اسمه من اسم ذلك المبنى الحكومي الهام "سينادو Senado".

يتمركز ميدان سينادو في منتصف مقاطعة مكاو وتصل مساحة الميدان إلى ٢م٣٧٠٠ وفي عام ٢٠٠٥ دخل ضمن التراث التاريخي لليونسكو فهو جزء من المركز التاريخي للمقاطعة. وفي السابق كان يقف تمثال لقائد عسكري برتغالي يسمى " مسكيتا Mesquita "

تسبب ذلك القائد العسكري في موت الكثير من الصينيين خلال معركة مع أسرة تشينغ Dinasti Qing (١٦٤٤-١٩١١م)، وقد دمر التمثال من قبل الشعب الصيني ووضع عوضا عنه النافورة الحالية في منتصف الميدان^(٣٨). نفذ تمثال مسكيتا على يد المثال البرتغالي ماكسيميليانو ألفيس Maximiliano Alves وقام بتنفيذه في لشبونة Lisbon بخامة البرونز ونقل التمثال للميدان ليتم إفتتاحه في ٢٤ يونيو ١٩٤٠م (لوحة رقم ٦) وظل في الميدان إلى أن تم إزالته عام ١٩٦٦م (لوحة رقم ٧). وقد توسطت النافورة الحديثة في منتصف الميدان كرة أرضية سماوية كانت تستخدم من قبل البحارة البرتغاليين^(٣٩).



(لوحة رقم ٦) (٤٠): نصب كورونيل مسكيتا الثالث Monumento Coronel Mesquita III, ١٩٤٠م

⁽³⁷⁾ Pinheiro, Francisco Vizeu. Macao Heritage: A Survey of The City's Traditions and Cultural Dna, article in website: <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/40050/2234>

⁽³⁸⁾ yustitia ,Nongkrong dan Jalan-jalan di Senado Square, August 27th, 2012 - Modified on October 2nd, 2012, article on website: <http://cina.panduanwisata.id/macau/nongkrong-dan-jalan-jalan-di-senado-square>

⁽³⁹⁾ Lindsay&May ride, the Voices of Macao Stones, Hong Kong University Press, 1999, p53. Avilabol in Website: <https://lib.hku.hk/Press/9622094872.pdf>

⁽⁴⁰⁾<http://casanouva.blog.163.com/blog/static/44863362200993024525909/>
<https://macauantigo.files.wordpress.com/2010/04/largolealseansdo.jpg>



(لوحة رقم ٧) (٤١): الشعب الصيني أثناء محاولته إزالة النصب .

تطور تخطيط الميدان عبر التاريخ :

لم يكن التغيير السابق ذكره في الميدان هو الوحيد الذي حدث للميدان فإذا تتبعنا تخطيط الميدان عبر التاريخ نجد أنه تم اختيار المساحة الرئيسية في منتصف الميدان لتأخذ تصميم مثلث وتتخللها مساحة من النجيلة الخضراء (لوحة رقم ٨)، قبل أن تخصص ليوضع فيها تمثال القائد " مسكيتا " ثم استبدلت تلك المساحة مرة أخرى بعد إزالة التمثال لينشأ مكانها نافورة تصميمها على شكل شبه منحرف تشبه بركة أو حوض السباحة (لوحة رقم ٩)، وأدى إدخال السيارات في الميادين التي صممت في الغالب لاستخدام المشاة إلى إبعاد المواطنين عن استخدامهم التقليدي للميدان في الثمانينيات بسبب حركة مرور العربات التي تتحكم في استخدام الساحة. وقد عرف ميدان مجلس الشيوخ وقتها باسم "حوض النافورة".

من أجل إعادة تأهيل الميدان إلى استخدامه الأصلي، فيما بعد ١٩٩٠م تولدت رغبة لدى الإدارة السياسية لتقييد حركة مرور السيارات بالميدان وتحويله لميدان للمشاة، ولاقى ذلك معارضة قوية من مجتمع رجال الأعمال المحلي والذين كانوا يعتقدوا أن وقوف السيارات وحركة المرور ضرورية لبقاء الأعمال التجارية مزدهرة، ورغم تلك المعارضة إلا أن الإدارة السياسية هي التي سادت، وأغلق الميدان أمام حركة المرور ووقوف السيارات بالكامل في الفترة ما بين ١٩٩٣-١٩٩٤م ، تم إزالة السيارات و"البركة" واستبدالها بأرضية برتغالية التصميم، وتركيب نافورة كروية وهي رمز للاكتشافات البرتغالية في القرن ١٦م. ورصفت الساحة

(41) <http://macauantigo.blogspot.com.eg/2011/08/vicente-nicolau-de-mesquita-1818-1880.html>
<https://cronicasmacaenses.files.wordpress.com/2011/11/mesquita-coronel-estatua3.jpg>

لأرصفتها بفسيفساء مقسمة لمربعات طول ضلعها ٥ سم^٢ من الحجر الجيري الأبيض والبازلت الأسود،^(٤٢).



(لوحة رقم ٨) (٤١) ميدان سينادو يتخلل منتصفه مساحة خضراء. (لوحة رقم ٩) (٤٤) ميدان سينادو يتخلله بركة من الماء.

تعد من أجمل ما حظى به الميدان من تطورات ما حدث في عام ١٩٩٠م عندما طلب من عدد من الخبراء والفنانين تنفيذ أرضية من الفسيفساء بالميدان فنفذت الأرضية التي تأخذ شكل الموجة ليكتسب الميدان بعدها صفة أكثر شعبية من السابق^(٤٥). ولهذه الأرضية من الفسيفساء تاريخ ممتد عند البرتغاليين حيث أنهم إعتادوا على رصف الطرق بتقنية أشبه بالفسيفساء تقطع فيها أحجار البازلت الأسود والحجر الجيري الأبيض ثم يتم تجميعها في تصميمات فنية تزين بها الشوارع العامة ويطلق على تلك التقنية " كالسادا بورتوجيزا Calçada Portuguesa " (لوحة رقم 10). ويوجد أحد الميادين العامة البرتغالية المرصوف أرضيته بتلك التقنية وتصميم مماثل لأرضية ميدان "سينادو" قد سبقه في تنفيذ ذلك التصميم الفني المسمى بالموجة أو البحر الواسع بالبرتغالية " مار لارجو mar largo " وهذا الميدان هو " ميدان روسيو Rossio Square " (لوحة رقم ١١) ورغم إنتمائه للعصر الروماني إلا أن أرضيته ذات التصميم المميز تم تنفيذها خلال خمسينيات القرن التاسع عشر (1840s م).^(٤٦)

⁽⁴²⁾ Pinheiro, Francisco Vizeu. Macao Heritage: A Survey of The City's Traditions and Cultural Dna, article on website: <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/40050/2234>

⁽⁴³⁾ <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/40050/2234>

⁽⁴⁴⁾ <https://nenotavaicontra.wordpress.com/tag/estatu-a-coronel-mesquita>

⁽⁴⁵⁾ yustitia, Nongkrong dan Jalan-jalan di Senado Square, August 27th, 2012 - Modified on October 2nd, 2012, article on website: <http://cina.panduanwisata.id/macau/nongkrong-dan-jalan-jalan-di-senado-square>

⁽⁴⁶⁾ Laitinen, Riitta & Cohen, Thomas (Ed), Cultural History of Early Modern European Streets, BRILL, 2009, p37.

من خلال ما سبق نلاحظ في تخطيط الميدان حالة من التلاحم الحضارى لحضارتين مختلفتين كل منهما بثقافتها ومحيطها البيئى المختلف أضفت طابعا مميزا على الميدان والذى واجه الكثير من التغيرات فى التخطيط ما بين تمثال كلاسيكى برتغالى متمم ومتصل بالمبانى المحيطة بصريا وفنيا لمجموعة من المحاولات لحلول وأضافات أخرى صينية أحاطت بها وتوجتها أرضية برتغالية التصميم فى حالة من الأبداع والتنافس الحضارى المميز .



لوحة رقم 10 (٤٧) نماذج لتصميمات مختلفة لأرضيات الطرق العامة بالبرتغال



لوحة رقم ١١ (٤٨) ميدان رسيو بمدينة ليشبونة بالبرتغال

الكتل المعمارية المحيطة بالميدان :

إن الطابع المميز لعامة كل من القرنين ١٦م و١٧م بماكو قد ترك لنا تراثا معماريا مميزا يعد بمثابة شهادة حية للتداخل والتقابل الثقافى للحضارات على مر العصور. وكان النمط المعمارى الجديد "سينو- بورتجيز Sino-Portuguese" أو "الباروك الصينى Chinese Baroque" الناتج من إلتقاء الحضارتين الصينية والبرتغالية بماكو له سماته التى تم تكيفها

(٤٧) <http://www.gardenbreeze.co.uk/blog/lisbon.html>

(٤٨) https://en.wikipedia.org/wiki/Rossio_Square#/media/File:Lisbon_09882_Lisboa_Pra%C3%A7a_don_Pedro_2006_Luca_Galuzzi.jpg

https://en.wikipedia.org/wiki/Rossio_Square#/media/File:O_centro_de_Lisboa.jpg

https://en.wikipedia.org/wiki/Portuguese_pavement#/media/File:Cal%C3%A7ada_da_Pra%C3%A7a_do_Rossio.jpg

بما يتواءم مع مناخ ومواد البناء والعمالة المتوفرة بالجزيرة وأيضا المساحات الفضاء الغير كافية لبناء المباني متسعة المساحة مما ترتب عليه تشييد مباني متعددة الطوابق. إستمر في القرن ١٩م ظهور الطراز الكلاسيكي من خلال المباني المشيدة على طراز الكلاسيكية الجديدة وكان ذلك الإتجاه المعماري مهيمنا على البلدان الغربية بأوروبا وإنتشر في جميع أنحاء العالم، وكان له تأثير على الهندسة المعمارية بمكاو. وتم الجمع بين التأثيرات القائمة على الإحياء الكلاسيكي الغربية مع النمط المعماري الجديد جنبا إلى جنب^(٤٩). ومن الواضح أنه كما إنتقل الطراز الكلاسيكي الغربي للصين بواسطة البرتغاليين، إنتقل أيضا الطراز الصيني الشرقي للبرتغال بسبب إنبهار المعماريين بتلك الثقافة الشرقية وكان من هؤلاء المعماريين المعماري كارلوس مارديل Carlos Mardel (وصل إلى ليشبونة ١٧٣٣- وتوفي ١٧٦٣م) وقد إستقدم في تصميماته السقوف الصينية ذات الحواف المنحنية للأعلى في قصر ماركيز دي بومبال Marques de Pombal (لوحة رقم ١٢) في ليشبونة^(١).



(لوحة رقم ١٢) قصر ماركيز دي بومبال^(٥٠)

^(٤٩) Costa, Maria de Lourdes Rodrigues. The History of Architecture in Macao, 12/6/2017, article in website :<http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/20038/1339>

^(٥٠)<https://www.visitportugal.com/es/content/palacio-e-jardins-do-marques-de-pombal>

كان ميدان سينادو موطنًا للعديد من المتاجر والمؤسسات الهامة مثل دار "الرحمة المقدسة" التي أسسها أسقف ماكاو في عام ١٥٦٩ كمؤسسة لدعم المحتاجين. تم الحفاظ على واجهات العديد من المباني في هذا الميدان دون تغيير، ولكن تغيرت تصميماتها الداخلية من أجل استيعاب وظائف جديدة. كمبنى مبنى ريتز المقابل لدار الرحمة المقدس والذي استخدم سابقا كفندق "كا بان" "Ka Pan"، واستخدم فيما بعد كمقر شركة الكهرباء في ماكاو حتى أواخر الثمانينات. تم تقسيم المبنى إلى قسمين، أحدهما تجاري والآخر للاستخدام الحكومي ثم استخدم مقر إدارة السياحة، ومنذ بضع سنوات تم تكييفه ليكون مركز الأعمال السياحية، وهو واحد من أقدم المباني التجارية في الساحة وربما يعود تاريخه إلى نهاية القرن التاسع عشر، وقد تم تصميمه بأسلوب بسيط بدون زخرفة، وهو شائع في المباني البرتغالية البرتغالية التقليدية البيضاء. تتخلل الواجهة زخارف توليفية Eclectic تظهر من خلال الأفاريز Cornices، والنوافذ المعقودة، وتعكس صفوف الأعمدة colonnades والممرات المعقودة archways والتي تتقدم المباني المحيطة بالميدان إيقاعًا موحدًا يساهم في الأجواء الكلاسيكية الشاملة لميدان^(٥١)، ومن أهم المباني التاريخية بالميدان " بيت الرحمة المقدس Holy House of Mercey " ومبنى "ليل سينادو Leal Senado"^(٥٢). وسوف نتطرق لدراسة كل من المبنىين في السطور التالية :

مبنى ليل سينادو Leal Senado Building :

شيد المبنى عام ١٧٨٤م، وخصص كقاعة للبلدية (مجلس شيوخ)، ويتقدمه ميدان مربع يحمل نفس الإسم ميدان ليل سينادو، والمبنى منفذ على الطراز النيو- كلاسيكي (لوحة رقم ١٣)، يصل إرتفاع الواجهة الرئيسية إلى ١٤.٥م وعرضها ٤.٤م. وتنقسم الواجهة إلى ثلاثة أقسام three bays يحدها pilaster ٤ لتحديد الواجهة، يبرز الجزء الأوسط middle bay من الواجهة قليلا للخارج، وقد توج في الأعلى بجبين مثلث Pediment ويصل إرتفاع ذلك الجزء ١٧م عن مستوى سطح الأرض، ويحيط بالمدخل أعمدة دورية Doric attached columns ضخمة، يدعمها أعتاب Lintels مصنوعة هي الأخرى من الجرانيت ذاته الذي

(⁵¹) Kubler, George & Soria, Martin. Art and Architecture in Spain and Portugal and Their American Dominions, pp 123-124.

(⁵²) yustitia ,Nongkrong dan Jalan-jalan di Senado Square, August 27th, 2012 - Modified on October 2nd, 2012, article in website: <http://cina.panduanwisata.id/macau/nongkrong-dan-jalan-jalan-di-senado-square>

يطوق المبنى^(٥٣)، وملحق بالمبنى كنيسة صغيرة Small Chapel ومكتبة وغرفة للإجتماعات والإحتفالات. والمبنى يحتفظ بكل جدرانه الأصلية والتخطيط الأساسي بما في ذلك الحديقة الخلفية للمبنى والتي يزينها مجموعة من التماثيل النصفية^(٥٤). ويحتوى الممر المؤدى إلى الحديقة على البلاط الأزرق والأبيض الخزفي البرتغالي يزين الجدران الداخلية وتعد البلاطات الخزفية المعمارية المنتج الحضارى البرتغالي وكان يطلق عليها أزوليخو Azulejo هو مصطلح يطلق على البلاطات الخزفية المزججة وقد أخذت من الأسبانية نقلا عن العربية أزيليخ azzelij أو أكزولاكا ac-zulaca وأزوليخو هي الكلمة البرتغالية المستخدمة لوصف لوحة خزفية مربعة مزينة ومزججة من جانب واحد. وقد أنتجت في البداية على يد المغاربة الأسبان خلال بواكير القرن ١٥م وأول مثال لإستخدام تلك البلاطات في البرتغال كان بواسطة الملك مانويل الأول Manuell^(٥٥) والذي إستخدم تلك البلاطات لزخرفة أرضية وجدران الحجرة العربية بقصر سنتر Sintra (لوحة رقم ١٤) وعلى مدى ٥٠٠ عام أصبحت تلك البلاطات ممثلة لتطور الفن البرتغالي وأظهرت أسطحها تأثر الفنانين البرتغال بالعديد من الثقافات "الإسلامية والأوروبية والهندية والصينية"^(٥٦).

ودائما ما كان اللون الأزرق مسيطر في تاريخ البلاطات الخزفية البرتغالية خلال فترة الباروك (أواخر ق١٧م وأوائل ق١٨م)، وتم وقتها إستخدام اللونين الأبيض والأزرق في الزخارف إستجابة للذوق الأوروبي. وتم إستيراد بورسلين أسرة مينج Ming الصينية للهولنديين بواسطة شركة شرق الهند للتجارة والذي تأثرت به البلاطات البرتغالية. وكان الفرق بين تأثير اللونين

⁽⁵³⁾ World Heritage Convention Cultural Heritage: Macao, China, The Historic Monuments of Macao, the State Administration of Cultural Heritage of the People's Republic of China, UNESCO, 2005, p45. Available in website: <http://whc.unesco.org/uploads/nominations/1115.pdf>

⁽⁵⁴⁾ Study of Heritage Conservation in Macau, Lou Kau Mansion , article in website:

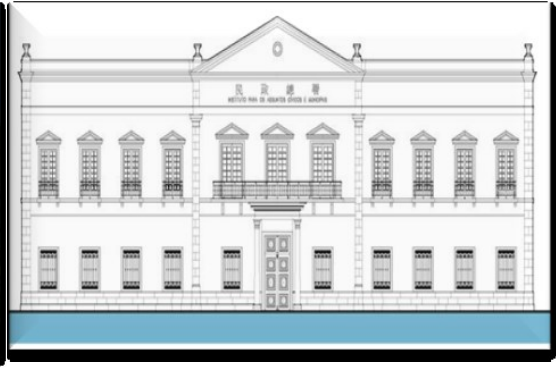
<http://www.amo.gov.hk/en/teachingkit/rom/elink/emline.pdf>

(٥٥) مانويل الأول Manuel I حكم البرتغال في الفترة ما بين (١٤٩٥ - ١٥٢١م) إرتبط اسمه بطراز معمارى إنتشر في البرتغال مسمى بطراز مانويلين Manueline ويجمع هذا الطراز عناصر مستفاه من العمارة الإيطالية وعمارة المدجنين بأسبانيا وعناصر من شمال أوروبا من طراز البلاتريسك Plateresque ولا يمكن فصل طراز المانويلين من التداخلات الثقافية لذلك العصر، وكانت البرتغال قد حصلت على كثير من الثراء من تجارتها الجديدة عبر المحيطات وانعكس ذلك على زخارف مبانيها كما يظهر في طراز المانويلين. راجع :

Kubler, George & Soria, Martin. Art and Architecture in Spain and Portugal and Their American Dominions, 1500 to 1800 the Pelican history of art, Penguin Books, 1959, p101.

⁽⁵⁶⁾ Mitchell, Rosie. Portuguese art: Portuguese Azulejos, Faculty of Arts, University of Cumbria, UK, 2017, article in website: https://michelangelo.pixelonline.org/files/Manual_of_fine_arts/New%20Manual%2012%20portugal.pdf

الأبيض والأزرق الصيني عن مثيله البرتغالي فرشاة أكثر جرأة وبالطبع تستمر الصورة الواحدة عبر العديد من البلاطات بتأثير فني مميز ومثال ذلك قصر ماركيسيس دي فرونتيرا Marqueses de Fronteira (لوحة رقم ١٧) في الأصل كان مقرا صيفيا في ليشبونة كان مزينا بحدائق رسمية مع "توافير، حمامات، منحوتات في الهواء الطلق، وجدران الحديقة كانت مهيمن عليها بالبلاطات الزرقاء والبيضاء. وقامت البرتغال بتصدير البلاطات إلى مستعمراتها^(٥٧) وهذا ما شاهدنا تأثيره بمبنى ليل سينادو بمدينة مكاو وهو ما أضفى على المبنى حس فني خاص وقيمة جمالية فالجدران الداخلية والتي تم إثنائها بالبلاطات الخزفية المعمارية البرتغالية (لوحة رقم ١٥، ١٦) في الأسفل يتخللها نحت بارز وزخارف تستقرأ فيها بوضوح التأثير الصيني مما يضيف قيمة خاصة للمبنى.

صورة تظهر المبنى يتصدر الميدان^(٥٩)لوحة رقم ١٣^(٥٨) تخطيط لواجهة مبنى ليل سينادو

⁽⁵⁷⁾ F. Beall, Karen. Azulejos Architectural Tiles of Portugal .Ceramics Monthly, published in the July/August 2001, article in website:

https://ceramicartsnetwork.org/wpcontent/uploads/sites/6/2015/06/Ceramics_Monthly_jun01_cei0601d.pdf

⁽⁵⁸⁾<http://www.wh.mo/en/site/detail/11>

⁽⁵⁹⁾https://en.wikipedia.org/wiki/Leal_Senado_Building



(لوحة رقم ١٤) (٦٠) الحجر العربية بقصر سنترا



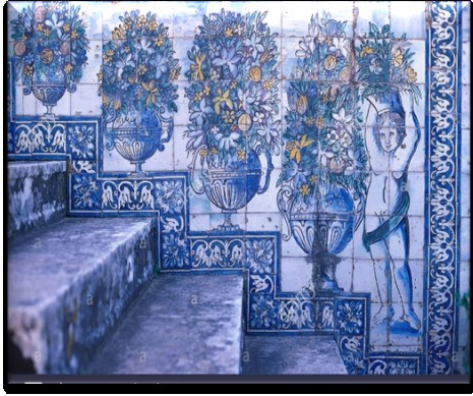
(لوحة رقم ١٥) (٦١) جدران ليل سينادو من الداخل مزينة بالبلاط الخزفية البرتغالية

(60)<http://cvc.institutocamoes.pt/azulejos/eng/azulejo.html>

(61)<http://www.wh.mo/en/site/detail/11>



(لوحة رقم ١٦) (٦٦) الجدران الداخلية لمبنى ليل سينادو مزينة بالبلاطات الخزفية البرتغالية.



جزء من إحدى التصميمات الفنية المنفذة بالبلاطات الخزفية بالقصر. (٦٤)



(لوحة رقم ١٧) (٦٣) قصر ماركيسيس دي فرونتيرا Marqueses de Fronteira بالبرتغال من الداخل

(62) <http://mildlyhurtfulsarcasm.blogspot.com/2007/06/arriving-macau-portugese-influence-i.html>

(63) <http://www.bianoti.com/palacio-fronteira.html>

(64) <https://www.alamyimages.fr/photo-image-azulejos-palacio-da-fronteira-monsanto-lisbonne-portugal-15640815.html>

بيت الرحمة المقدس Holy House of Mercey :

أنشأه أول أسقف في مكاو عام ١٥٦٩م، وتعد تلك المؤسسة هي أقدم المنظمات الخيرية في البرتغال، وكان ذلك الأسقف مسؤولاً عن تأسيس أول عيادة طبية على النمط الغربي وعدد آخر من المباني الاجتماعية والتي لا تزال تقوم بدورها حتى الآن، بيت الرحمة المقدس أحد أهم المباني الرئيسية بمكاو الذي يقدم الدعم للأيتام والأرامل من البحارة الذين لقوا حتفهم في عرض البحر.

ينقسم المبنى (لوحة رقم ١٨) لطابقين Tow storey أما عن واجهته فتقسم إلى سبع أجزاء Seven Bays تم بروز الأربع أجزاء four Bays في منتصف المبنى عن بقية الواجهة، كما توجت في الأعلى بجبين مثلث. المدخل يتقدمه بورتيكو portico وإستخدم ممرا للمشاة، يتسم المبنى بالسمتيرية (التماثل) وتحتل الواجهة المعقودة Arcaded Facade المزخرفة بزخارف ذات تأثير صيني واضح مكانة هامة في الميدان (لوحة رقم ١٩) ، وقد تم إستخدم المزج ما بين كل من " الأعمدة Columns " و" اليبلاسترز pilasters " (عمود مستطيل ذو تاج وقاعدة ناتئ بعض الشيء عن الجدار) بشكل واسع على إمتداد الواجهة للفصل بين العقود يربط ما بين أجزاء المبنى إنشائياً وبصرياً ويضيف قوة للمبنى تحدد خطوطه الخارجية، تتمتع الواجهة بضوء وظل قوى على إمتدادها ولقد نتج عن إمتزاج كل العناصر السابقة معا في تصميم الواجهة تحقيق إيقاع Rhythm أضاف حياة للواجهة وإيستثناء القواعد الجرانيتية في المستوى الأرضي فالمبنى بالكامل لونه أبيض ، يتسم تصميم المبنى بالتماسك وهو يعكس طراز النيو كلاسيكي new-classic style وتأثر بظراز بالمانيريزم Mannerist style يظهر من خلال الأعمدة في الطابق الأرضي^(٦٥).

بدأت إستكشافات البرتغاليين عبر المحيط على نطاق واسع خلال عام ١٤١٥م، وإتصلت ليشبونة Lisbon عاصمة البرتغال عن طريق شبكة ملاحية بمدن إنتشرت من أفريقيا إلى الهند وآسيا حتى ناجازاكي Nagasaki في اليابان ، أما عن مكاو والبرتغال فقد بدأت العلاقة والصدافة

(65) World Heritage Convention Cultural Heritage: Macao, China, The Historic Monuments of Macao, the State Administration of Cultural Heritage of the People's Republic of China, UNESCO, 2005.p213 Available on website: <http://whc.unesco.org/uploads/nominations/1115.pdf>

بين البلدين في مالقا Malacca عام ١٥١١م^(٦٦). وكانت البرتغال أول دولة أوروبية تنشئ مستعمرات ومراكز تجارية في الشرق في بداية القرن السادس عشر. وعلى أرض مكاو تم تبادل لتأثيرات بين العمارة الصينية والبرتغالية مما أنتجت نمطاً خاصاً من الهندسة المعمارية الأكثر ملاءمة لماكاو. حيث تتمتع كل من مكاو والبرتغال بمناخ معتدل دافئ وبالتالي فإن العديد من الأفكار والتقنيات المألوفة للمباني المعمارية البرتغالية كانت قابلة للتطبيق في مكاو. فإستخدام الشرفة الأرضية والطريقة البرتغالية لبناء النوافذ مناسبة جداً للمناخ المداري. وهكذا طبقاً للمتطلبات الوظيفية أدخل البرتغاليون بنيتهم المعمارية الخاصة إلى مكاو.



(لوحة رقم ١٧) ^(٦٧) مبنى بيت الرحمة المقدس.



(لوحة رقم ١٨) ^(٦٨) جبين المثلث يتوج بيت الرحمة المقدس تتخلله زخارف ذات تأثير صيني.

^(٦٦) Pinheiro, Francisco Vizeu. A Revista de Cultura é o veículo dessa vocação, Instituto Cultural do Governo da Região Administrativa Especial de Macau, International Edition 50, 2015, p8

^(٦٧) <http://www.amo.gov.hk/en/teachingkit/rom/elink/emline.p>

^(٦٨) <https://www.lomography.com/magazine/53450-macaus-senado-square>

وإمتزجت الزخارف الصينية والبرتغالية في أجزاء مختلفة من جدران المباني تميل إلى تعزيز بعضها البعض، وإعطاء شخصية حية وحيوية للمبنى. ومن ثم فإن التأثيرات المتبادلة في ماكاو أفضل مما هو عليه عندما يستخدم نوع واحد فقط من الهندسة المعمارية للظروف الخاصة في ماكاو^(٦٩).

مما سبق نصل إلى أن ميدان سينادو بجزيرة مكاو كان نموذجاً واضحاً لتلاقى الثقافة الغربية متمثلة في البرتغال بالثقافة الشرقية متمثلة في الصين. أثرى ذلك التلاقى تصميم الميدان، والذي تنوع وإختلف عبر التاريخ هو ومبانيه المحيطة والتي تتضح بالكلاسيكية الغربية في مظهرها الشرقي، ذلك الخليط الخاص الذي أكسب تلك المباني تفرداً عن غيرها من المباني الكلاسيكية بأوروبا والغرب، كما نصل من الدراسة أن البرتغال عندما سبقت غيرها من دول العالم في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر في البحث عبر المحيطات، كان بحثاً وسعياً ترك أثره الدامغ على فكر وثقافة وإقتصاد تلك الدولة والتي إستفادت كثيراً من مغامرة البحث تلك والتي قادها البحارة فاسكو دا جاما Vasco da Gama وغيره من القادة البرتغاليين الذين ارتحلوا بحثاً عن التجارة الإستكشاف مع ثقافات وحضارات مختلفة، كان لتلك الإستكشافات أثرها الملحوظ على التراث الفني والمعماري بالبرتغال والذي اثاره عناصر مستقاه من الحضارات الأخرى كالحضارة " الإسلامية، الصينية، اليابانية، الفرنسية " وغيرها من الحضارات التي تواصلت معها البرتغال فكرياً وثقافياً.

نتائج البحث :

- من خلال الدراسة السابقة نصل من خلال البحث لعدد من النتائج وهي كالتالي:
- ١- منذ فجر التاريخ وهناك مساهمات لكل حضارة في فكر وحاضر حضارة وثقافة أخرى ودائماً ما كانت النوافذ مفتوحة ما بين الحضارات الإنسانية لتأثر وتتأثر من خلالها بحضارات أخرى.
 - ٢- هناك بعض المجالات والموضوعات في تاريخ الفن التي لم تطرق بعد منتظرة إجتهدات الباحثين لتعقبها بالدراسة والتحليل.

(69) Kwan, Wong Shiu. Macao Architecture an Integrate of Chinese and Portuguese Influences, Copyright © Cultural Affairs Bureau, available on website: <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/20036/1334>

٣- ميدان سينادو يعد نموذجا لتلاقى الغرب والشرق نادرا ما صادفنا مثل ذلك التلاقى فى التاريخ الإنسانى.

التوصيات :

١- من خلال تتبع الموضوع السابق محل الدراسة أصل إلى أن هناك من حضارات العالم ما كان له واقع مؤثر فى حضارات وثقافات مناظرة، وأوصى الباحثين بتتبع مثل تلك المساحات التى إنتقت بها الحضارات لدراستها وتحليلها وإستكشاف نقاط التأثير ةالتأثر ما بين كل حضارة وأخرى.

٢- من خلال بعض الدراسات البحثية فى تاريخ الفن يتكشف لنا ندرة المراجع العلمية العربية بل وإنعدامها تماما إحيانا مما يمثل عقبة للمتطوعين للنمو الثقافى والفكرى والعلمى أن يشبعوا تطلعاتهم تلك، وأوصى الباحثين بتنوع مصادر إختيارهم لموضوعاتهم البحثية وبخاصة المجالات التى لم تطرق للدراسة بعد مما يكسب الموضوع البحثى أصالة وتقردا ويسد مكانا فى المكتبة العربية.

المراجع الأجنبية :

- 1- Costa, Maria de Lourdes Rodrigues. The History of Architecture in Macao, 12/6/2017, article in website: <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/20038/133>
- 2- F. Beall, Karen. Azulejos Architectural Tiles of Portugal ،Ceramics monthly, published in the July/August 2001, article in website: https://ceramicartsnetwork.org/wpcontent/uploads/sites/6/2015/06/Ceramics_Monthly_jun01_cei0601d.pdf
- 3- Kubler, George & Soria, Martin. Art and Architecture in Spain and Portugal and Their American Dominions, 1500 to 1800 the Pelican history of art, Penguin Books, 1959.
- 4- Kwan, Wong Shiu. Macao Architecture an Integrate of Chinese and Portuguese Influences, Copyright © Cultural Affairs Bureau, available in website: <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/20036/1334>
- 5- Laitinen, Riitta &Cohen, Thomas (Ed), Cultural History of Early Modern European Streets, BRILL, 2009.
- 6- Lindsay& May ride, the Voices of Macao Stones, Hong Kong University Press, 1999. Available in Website: <https://lib.hku.hk/Press/9622094872.pdf>
- 7- Mitchell, Rosie. Portuguese art: Portuguese Azulejos, Faculty of Arts, University of Cumbria, UK, 2017, article in website:

https://michelangelo.pixelonline.org/files/Manual_of_fine_arts/New%20Manual%2012%20portugal.pdf

8- Macau Tourism (Macau Government Tourist Office) (n.d.), A Brief History about Macau, publish in website:

http://www.macautourism.gov.mo/plan/aboutmacau_detail.php

9- Pinheiro, Francisco Vizeu. A Revista de Cultura é o veículo dessa vocação, Instituto Cultural do Governo da Região Administrativa Especial de Macau, International Edition 50, 2015. Publish in website:

https://estudogeral.sib.uc.pt/bitstream/10316/44029/1/Arquitectura%20em%20Divaga%C3%A7%C3%A3o_Manuel%20Vicente%20em%20Macau.pdf

10- Pinheiro, Francisco Vizeu. Macao Heritage: A Survey of The City's Traditions and Cultural Dna, article in website:

<http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/40050/2234>

11- Study of Heritage Conservation in Macau, Lou Kau Mansion, article in website: <http://www.amo.gov.hk/en/teachingkit/rom/elink/emline.pdf>

12- The Historic Centre of Macao, 2015, publish in website: <http://edocs.icm.gov.mo/Heritage/MWHE3.pdf>

13- World Heritage Convention Cultural Heritage: Macao, China, The Historic Monuments of Macao, the State Administration of Cultural Heritage of the People's Republic of China, UNESCO, 2005, Available on website :<http://whc.unesco.org/uploads/nominations/1115.pdf>

14- Yustitia, Nongkrong dan Jalan-jalan di Senado Square, August 27th, 2012 - Modified on October 2nd, 2012, article on website: <http://cina.panduanwisata.id/macau/nongkrong-dan-jalan-jalan-di-senado-square>

المواقع الإلكترونية :

1) <http://www.icm.gov.mo/rc/image/501--1024.jpg>

2) <http://www.arabency.com/>

3) <http://cina.panduanwisata.id/macau/nongkrong-dan-jalan-jalan-di-senado-square>

4) <http://www.wh.mo/en/site/detail/12>

5) <https://www.pinterest.com/pin/514677063645890190>

6) <https://www.pinterest.com/pin/246642517071026640>

7) <http://casanouva.blog.163.com/blog/static/44863362200993024525909/>

8) <https://macauintigo.files.wordpress.com/2010/04/largolealseansdo.jpg>

9) <http://macauintigo.blogspot.com.eg/2011/08/vicente-nicolau-de-mesquita-1818-1880.html>

10) <https://cronicasmacaenses.files.wordpress.com/2011/11/mesquita-coronel-estatua3.jpg>

11) <http://www.icm.gov.mo/rc/viewer/40050/2234>

- 12) <https://nenotavaicontra.wordpress.com/tag/estatua-coronel-mesquita>
- 13) <http://www.gardenbreeze.co.uk/blog/lisbon.html>
- 14) https://en.wikipedia.org/wiki/Rossio_Square#/media/File:O_centro_de_Lisboa.jpg
- 15) https://en.wikipedia.org/wiki/Portuguese_pavement#/media/File:Cal%C3%A7ada_da_Pra%C3%A7a_do_Rossio.jpg
- 16) <https://www.visitportugal.com/es/content/palacio-e-jardins-do-marques-de-pombal>
- 17) <http://www.wh.mo/en/site/detail/11>
- 18) https://en.wikipedia.org/wiki/Leal_Senado_Building
- 19) <http://cvc.institutocamoes.pt/azulejos/eng/azulejo.html>
- 20) <http://www.wh.mo/en/site/detail/11>
- 21) <http://mildlyhurtfulsarcasm.blogspot.com/2007/06/arriving-macau-portugese-influence-i.html>
- 22) <http://www.bianoti.com/palacio-fronteira.html>
- 23) <https://www.alamyimages.fr/photo-image-azulejos-palacio-da-fronteira-monsanto-lisbonne-portugal-15640815.html>
- 24) <http://www.amo.gov.hk/en/teachingkit/rom/elink/emline.p>
- 25) <https://www.lomography.com/magazine/53450-macaus-senado-square>